كأنهم أبصروا آيةً   جلاها النبيون في مشهد
ومن قبل ذلك ما راعهم   سواد خضاب أبي الأسود
كذا يعجب الناس من كل ما   يكون إذا كان لم يعهد
بدأت فكانت لهم نغزةٌ   وإن عدت عادوا مع العُوَّد
ولا بأس بالقول ما لم يكن   مع القول كائنةٌ من يد
فإن كنتم حاملي رجلتي   أراه فاحرسوني من الجلمد
فما الرحم بالمعوزي منهم   وما ذاك بالأجود الأجود
أكلفكم مؤنةً جمةً   من العرف والشكر بالمرصد
وكل مؤونة ذي حرفةٍ   مضاعفة الشغل للأنكد

وقال يمدح المبرد

طرقت أسماء والركب هجود   والمطايا جنح الأزوار رقود
طرقتنا فأنالتنا بلةً   شكره لو كان في النشر ابجود
ثم قالت وأحسنت عجبي   من سراها حيث لا تسري الأسود
لا تعجب من سرانا فالسرى   عادة الأقمار والناس هجود
عجبي من بذلها ما بذلت   وسراها وهي مشيا سحرود
نولت وهي منيع نيلها   وسرت وهي قطيع الخطو رود
غادة لو هبت الريح لها   آدها من حسنها ما لا يؤود
يشهد الطرف المراعي أنها   سرقت من قدها حسن القدود
أمكن الخمص وقد خالبتها   من عناق كاد يأباه النهود

فاعتنقنا

فاعتنقنا واكتنفنا وفق الحشا   ونبا عن صدرها صدر ودود
ولعهدي قبل هاتيك بها   وهي زوراء عن الوصل حيود
تستبل الأرق فتحكي أنها   من ظباء لا تدراها الفهود
ظبية تصطاد من طافت به   ربما طاف بك الظبي الصيود
وأبيها لغدا ختالها   إذ ألمت ما بلي أوداً أود
أرجت منها فلاة جردة   وأضاءت ووجوه الليل سود
قلت لما عبقت أرواحها   بالملالة درست هذي العهود
أثناء ابن يزيد بيننا   أم نسيم بثه روض مجود
أي ظل من نعيم فاء لي   ليلتي لو كان للظل ركود
يا لها من خلوة أعطيتها   لو أحقت أو عدا الليل النفود
أصبحت فقدا وكانت نعمة   والعطايا حين يسلبن فقود
لا كنعمى ابن يزيد إنها   أبدا حيث تلاقيها الوجود
ماجد لم ينتسب قط بدا   وهو إن أبديت بالشكر رصود
رتب آباء مراجيح له   كلهم أروع للمحل طرود
حين تغرى بطن كحل كله   وظهور الأرض شهباء جرود
صفح عن جارمهم كرما   وكذا السادات تعفو وتجود
يطلب الأعداء منهم والندى   حيث لا تنسى حقوق بالحقود
ما خلوا من شرف يبنونه   مذ خلت منهم جدود ومهود
منهم من نصر الحق لبه   إذ من الأوثان للناس عبود

Copyright © King Saud University